التقارب السعودي الايراني وانعكاسه على المنطقة العربية

Saudi-Iranian rapprochement and its reflection on the Arab region

*م. م. هيثم عقيل محمود Haitham Aqeel Mahmoud

- **المقدمة:**

يشهد النظام السياسي الدولي في الآونة الأخيرة حدوث العديد من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بفعل مجموعة من المتغيرات التكنولوجية هذه التحولات التي امتدت تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة إلى نسيج العلاقات الدولية المعاصرة سواء ما تعلق منها بمضمون هذه العلاقات أو بالهيكل التركيبي لها. وليست سياسات الوفاق التي اتبعتها القوتان الأعظم والى وقت قريب واللتان كانتا تمثلان في وقت من الأوقات عالمين نقيضين من الرؤى والتصورات والعقائد والتطلعات والسياسات والمصالح إلا بعضاً من نتائج هذا التغيير. وقد تمت هذه الانتقالة الواسعة من اوضاع المجابهات الخطرة وسياسات الحافة بين الكتلتين إلى أوضاع الوفاق بفعل التفاعلات الديناميكية النشطة لعدد من المتغيرات الأساسية في بيئة العلاقات الدولية الجديدة والتي نمت تأثيراتها في السنوات الأخيرة على نحو فاق كل تصور.

وبالرغم من قدم المفاوضات كعملية ونشاط منذ أقدم العصور فإنها أصبحت في عصرنا هذا، لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية وقيام المؤسسات والمنظمات الدولية وازدياد وتشابك العلاقات الدولية والمصالح بين الشعوب على اختلافها، ذات أهمية متزايدة حتى أطلق بعض الكتاب على هذه المرحلة بعصر التفاوض.

ومن نافلة القول إن التفاوض هو ميدان لنشاط انساني واسع لم ينل قسطه الوافر من البحث والدراسة، وما زالت جهود العديد من الباحثين والكتاب والمهتمين تدور في دائرة الفهم النظري والميداني للانتقال به من مجرد فن ومهارة إلى منهجيات علمية تشكل في مجموعها علماً قائماً في حد ذاته له شروط تكوينه وعوامل تطوره.

وكان للمفاوضات دور كبير في تقريب وجهات النظر بين كل من المملكة العربية السعودية من جهة وبين إيران من جهة اخرى الذين تفصلهما خصومة تاريخية فيما بينها أدت الى اختلافات في الروئ والتوجهات وامتد تأثيرها ليشمل دولاً هي اما مرتبطة جغرافيا بإحدى الدوليتين المختلفتين او تخالفهما في المذهب العقائدي او التوجه السياسي مما جعل منطقة الشرق الاوسط يشوبها نوع من عدم الاستقرار بل امتد ذلك ليصل الى حروب بالوكالة بين الدولتين المملكة العربية السعودية من جهة وايران من جهة أخرى وخير مثال على ذلك ما حصل في اليمن من حرب امتدت لـ ٨ سنوات أحرقت الاخضر واليابس وسوريا وكذلك العراق الذى اصبح بعد الاحتلال الأمريكي ساحة صراع بين دول المنطقة كل يعمل لفريق يسانده.

كل هذه الاختلافات والصراعات كانت المفاوضات الكفيلة ليس لأنهائها بل ايقافها في الوقت الحالي وكان للعراق دوراً خلال المفاوضات في تقريب وجهات النظر بين الدولتين حيث استضاف خمسة جلسات تفاوض برعاية عمانية وشاركت الصين في المفاوضات النهائية بين المملكة العربية السعودية من جهة وايران من جهة اخرى في تقريب وجهات النظر بينهما وكضامن للطرفين وبالفعل تم اخيرا في 10 مارس 2023 وكان هذا الاتفاق اسباب دفعت الى هذا التقارب ثم الاتفاق وكان للاتفاق انعكاسات على منطقة الشرق الاوسط وخصوصا الدول القريبة من كلا الدولتين بشكل اكبر وهذا ما سنتناوله في بحثنا هذا.

*جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية، D2165472@gmail.com

- **أهمية البحث:**

أصبح من تراث الماضي اعتماد الدولة أولاً على القوة ووسائل العنف أو على التمسك بالمواقف التي لا رجعة فيها ولا تغيير سيما لقد حل مكانها تدريجياً قواعد سلوكية وممارسات تتبعها الدول لتؤمن لها حرية الحركة ومرونة الموقف، وتضمن استمرار علاقاتها وتحقيق مصالحها. وعليه فالمفاوضات هي الخيار الأسلم الذي قد يحقق المصالح ويفضي إلى التسويات بثمن يقل عن الثمن الذي تدفعه الدولة نظير استخدامها لوسائل القوة والحرب.

يمكن إجمال أهمية الدراسة بالآتي:

يتمتع البحث موضوع الدراسة بأهمية خاصة حيث لم يسبق أن تسبب خلاف بين دولتين كالمملكة العربية السعودية وإيران الذي يمتد خلافهما لفترة طويلة تاريخياً الى جر منطقة الشرق الاوسط الى منحدر الاستقرار بل تعدى ذلك في بعض الدول الى الحرب بالوكالة وهذا ما يكسب دراسته ميزة التجدد والابتكار كونه موضوع حديث الساعة.

- **مشكلة البحث:**

المملكة العربية السعودية وإيران هما دولتان شرق اوسطيتان بينهما خصومة تاريخية ولكلا الدولتين تأثير واضح على منطقة الشرق الاوسط، ويعود هذا إلى تعدد الأطراف الفاعلة فيها والمتأثرة بها، والتي تتعارض رؤاها وتوجهاتها حسب الدولة المؤيدة لها، حدث تقارب بين هاتين الدولتين برعاية صينية والسؤال الذي يطرح نفسه هو:

هل سيؤدي هذا الاتفاق بين المملكة العربية السعودية من جهة وبين إيران من جهة اخرى الى حل المشاكل في منطقة الشرق الاوسط المتأثرة بهاتين الدولتين سياسيا واقتصادياً وحتى مذهبياً وللإجابة على هذا السؤال يتبادر لنا اسئلة هي موضوع البحث:

1- كيف حدثت هذه القطيعة بين المملكة العربية السعودية من جهة وإيران من جهة اخرى قبل 7 سنوات وتحديداً عام 2016.

2- ما اسباب التقارب بين المملكة العربية السعودية من جهة وإيران من جهة اخرى.

3- ما انعكاسات هذا الاتفاق بينهما على المنطقة العربية وخصوصاً الدول المرتبطة مذهبياً واقتصادياً وسياسياً في هذه الدولة او تلك.

4- ما الذي دفع العملاق الاسيوي (الصين) لا نجاح هذا الاتفاق وان يكون ضامناً له.

- **ملخص البحث:**

يمثل الاتفاق بين المملكة العربية السعودية من جهة وبين إيران من جهة أخرى درساً في فن التوصل الى تسويات معقولة تحقق جزئاً من مطالب أطراف الصراع ومصالحهم، لكنه يمثل من جهة أخرى إقراراً متبادلاً بين المملكة العربية السعودية وايران بالفشل حول الاسلوب والنهج الذي اتبعه الطرفان منذ بداية قطع العلاقات الدبلوماسية في عام ٢٠١٦ ليأتي العاشر من اذار 2023 ليتفق الطرفان فيما بينهما حول جولة مفاوضات في العراق ووساطة عمانية لتقريب وجهات النظر والوقوف على اسباب الخلاف بينها وتوج هذا كله باتفاق بين الدولتان الخصمان برعاية الصين ، تم التوصل إلى اتفاق في العاصمة الصينية بكين وبضمان الدولة الصينية.

وكان لهذا الاتفاق اسبابه وهي سبعة اسباب تناولها الباحث بشكل مفصل كما ان لهذا الاتفاق انعكاسات ايجابية على منطقه الشرق الاوسط وخصوصا اليمن التي تأمل ان يؤدي هذا الاتفاق الى نهاية الحرب فيها بشكل نهائي وليس وقتي، كما كان لهذا الاتفاق الدور في استقرار الأوضاع في سوريا والعراق كما سيعود بالفائدة على

دعم منظمة اوبك وتحديداً انتاجها من الذهب الاسود بما يؤدي الى رفع الاسعار وزيادة الواردات لكلتا الدوليتين وبقية الدول المصدرة للنفط، مما يشكل دعماً لمنظمة أوبك لتخرج من سيطرة القطب الواحد المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية , كما لعب الصين في هذا الاتفاق دوراً مهما في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية غير الدور الاقتصادي الذي تلعبه وهو توجه يشير الى توجهها للعب ادوار مهمة على الصعيد الدولي غير دورها الاقتصادي مما يشير الى تغير في سياسة الصين الخارجية حيث خرجت عن دورها الاقتصادي في هذا الاتفاق بدور سياسي تفاوضي مما اثار حفيظة الولايات المتحدة الامريكية ودق ناقوس خطر عليها باعتبار ان منطقة الشرق الاوسط هي منطقة نفوذ امريكي.

- **هدف البحث:**

ان الهدف من هذا البحث هو ان حل اي خلاف بين دولتين او اكثر يتم من خلال التفاوض فلمملكة العربية السعودية وايران هما دولتان بينهما خصومة تاريخية وامتدت هذه الخصومة الى اطراف أخرى في وطننا العربي كحروب بالوكالة وقطع علاقات من الدول المحسوبة على هذا الفريق او ذاك. وبالفعل تم التقارب بين الدولتين المختلفتين برعاية صينية ضامنة لهذا الاتفاق.

فهل سيعمل هذا الاتفاق بين المملكة العربية السعودية وإيران على ايقاف الحرب في اليمن الى الابد وجعل سوريا مستقرة وهل سيزيد من ايرادات الدولتين المتصالحتين بسبب توحيد سياستهما النفطية من خلال دعمها منظمة اوبك بتقليل الانتاج مما يقود الى رفع الاسعار، وهل سيعتبر هذا تمرد على الاحادية القطبية برئاسة الولايات المتحدة الاميركية وجر العالم الى التعددية القطبية بعد بروز الصين كلاعب اساسي في هذا الاتفاق على غير عادتها.

- **فرضية البحث:**

أن المملكة العربية السعودية وإيران هما لاعبان اساسيان في منطقة الشرق الاوسط سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي فالخلاف بينهما خلاف تاريخي، وان هذا الخلاف قاد منطقة الشرق الاوسط في العديد من دولها الى حرب بالوكالة بين هاتين الدولتين .

وعليه ينطلق البحث من فرضية مفادها أن التقارب بين المملكة العربية السعودية من جهة وايران من جهة اخرى من خلال اتفاقهما على التقارب وحل المشاكل برعاية دولة الصين وبالفعل تم هذا الاتفاق وبتطبيقه على ارض الواقع سوف تخف حدة الصراعات في الدول المتمحورة اما للملكة العربية السعودية واما لإيران، مثل اليمن وسوريا ودولة العراق كما ان هذا التقارب أنفع للدولتين ليس سياسياً فحسب بل اقتصادياً ايضاً باعتبارهما اكبر مصدر للذهب الاسود في الشرق الاوسط حيث يؤدي ان باتفاقهما سوف يوحد من انتاجهما بما يخدم رفع الاسعار النفط مما يعود بالفائدة على الدولتين بزيادة وارادتهما.

- **الإطار المنهجي للبحث:**

جاء البحث بمقدمة ومن ثم اولاً الاسباب الرئيسية التي دعت الى التقارب بين المملكة العربية السعودية من جهة وإيران من جهة اخرى وثانيا انعكاس هذا التقارب على المنطقة العربية وعلى منظمة اوبك ومن ثم الخاتمة والاستنتاجات , تناولت المقدمة دور المفاوضات في تقريب وجهات النظر وحل الخلافات بين الدول المتنازعة كما حدث من تقارب بين المملكة العربية السعودية وبين إيران حيث ساهمت المفاوضات برعاية الصين الى ولادة اتفاق بين الدولتين في العاصمة الصينية بكين في 10 آذار من هذا العام 2023 بضمانه صينية، اما اولاً الاسباب التي دعت الى هذا التقارب تناول البحث اهم الاسباب التي قادت الى تقريب وجهات النظر وازالة المعوقات بينهما وهي سبعة اسباب تطرقها البحث من السبب الاول الى السبب السابع ثم جاء ثانياً وهي

انعكاسات هذا التقارب على الوطن العربي تناولت فيها أهم الانعكاسات على الدول التي تأثرت بالخلاف بين الدولتين حتى أن هذا التقارب كان له انعكاس ايجابي على الدولتين المملكة العربية السعودية وإيران وهو ما بحثناه ، وايضاً انعكاسه على اليمن، والعراق، والشرق الاوسط وسوريا وحتى تناول البحث انعكاسه على الولايات المتحدة الامريكية كونها لاعب اساسي في الشرق الاوسط وعلى الصين نفسها ومن ثم انعكاسه على اسرائيل وتأثرها بهذا التقارب وعلى منظمة اوبك، وبعد ذلك خلص البحث الى خاتمة واستنتاجات تحدثنا فيها عن اهم استنتاج للبحث وهو الدور الذي لعبته الصين في هذا التقارب الذي يشير الى تغيير في سياستها الدولية كمؤشر اولي عنما عهدناه عن دورها الاقتصادي ولكن هذا لا يعني انها اصبحت تنافس الولايات المتحدة الامريكية على احاديتها القطبية على الأقل في الوقت الراهن.

أولا: الاسباب الرئيسية التي دعت الى الاتفاق السعودي الإيراني:

هناك عدة اسباب دعت الى التقارب بين المملكة العربية السعودية من جهة وإيران من جهة أخرى ودفعت باتجاه إبرام الاتفاق تذكر اهمها:

السبب الاول: التطور الذى حدث في إيران حول نشاطاتها النووية حيث تم اكتشاف عينة لتخصيب نووي إيراني وصلت نسبة تركيزه الى حوالي 83% ومن المعلوم أن العينة النووية للتخصيب النووي او لإنتاج القنبلة النووية هي تخصيب بنسبة ٩٠%، أن نسبة 83% هي نسبة كبيرة وللعلم فقط أن القنبلة النووية التي القيت على هيروشيما في اليابان في الحرب العالمية الثانية كانت نسبة تخصيبها حوالي 80%, أن اكتشاف هذه العينة الصغيرة مؤخراً في إيران بنسبة تخصيب تصل إلى 83% كانت السبب الرئيسي لزيادة التعاون العسكري ما بين اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ، وقد ترتب عن ذلك مناورات عسكرية ولقاءات ما بين قائد الجيوش الامريكية ووزير الدفاع الإسرائيلي والحديث عن قرب حسم الملف النووي مع ايران ومن ضمن هذه السيناريوات توجيه ضربة عسكرية الى المفاعلات النووية الايرانية, ايران ضمن هذا التطور تفهم المعادلة جيداً، وتفهم أن اجتيازها للعقبة النووية سيكون الخيار العسكري من المؤكد على الطاولة أن لم يكن هناك توقيع اتفاق نووي[1].

السبب الثاني: هو ان المملكة العربية السعودية وضمن العاميين الماضيين على الاقل تنموياً باتجاه ما يسمى بتوزيع الشركاء الامنين على الساحة الدولية , تاريخياً أو على الأقل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فمنطقة الخليج ومن ضمنها المملكة العربية السعودية كانت منطقة ما نسميه احتكاراً امني للولايات المتحدة الامريكية لتوفير الحماية لمنطقة الخليج وهي منطقة نفود للولايات المتحدة الأمريكية بدون منازع مع أطراف أخرى في منطقة الخليج منذ عام ٢٠١٥ تحديداً وتوقيع ادارة أوباما والتي كان جو بايدن نائب الرئيس في هذه الادارة اتفاقية نووية للمرة الأولى مع ايران ,واستثنت المملكة العربية السعودية في هذه المحادثات من اهتماماتها في هذه المرحلة ، أي أن الولايات المتحدة الامريكية بفعل ذلك تخلت عن المملكة العربية السعودية وعملت اتفاقاً نوويا مع إيران، هذا التصرف من قبل الولايات المتحدة الامريكية ضرب عامل الثقة بينها وبين المملكة العربية السعودية ، فبدأت على أثر ذلك المملكة تنحو باتجاه توزيع الشركاء الامنيين. وتحديداً بسبب حالة الاحباط التي عاشتها مع ما ذاقته من تجاهل من الإدارة الامريكية في البيت الأبيض السعودية بالمقابل لم تحسم موقعها في الحرب في أوكرانيا، وعندما طلبت الولايات المتحدة الامريكية زيادة الانتاج النفطي من أوبك والملكة العربية السعودية، ردت المملكة بخفض الانتاج بنسبة مليونين برميل يومياً ، كما انها لم تصوت لصالح الولايات المتحدة الامريكية في الجمعية العامة بما يخص الحرب في أوكرانيا، وقامت المملكة العربية السعودية بطرح نفسها كوسيط بين أوكرانيا وروسيا في حريهما . وايضا زادت من نسبة تعاونهما العسكري مع الصين وتحديداً في مجال الصواريخ البالستية، التي تصنفها الولايات المتحدة الخطر رقم(1) على قيادة الولايات المتحدة الأمريكية للنظام الدولي فأذن هذا النوع من الشركاء الدوليين بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية هي قبل هذه الاتفاقية الدولية برعاية صينية جاء بمثابة توجيه رسالة شديدة اللهجة الى الإدارة الامريكية مفادها بأن الدور التاريخي للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي هو قابل للتبديل او التعويض فيمكن تبديله او السماح

---

(1) ابراهيم فرحات إيران والسعودية ترويض صراع فوضوي, بريطانيا, جامعة ادمبرة ,2020، ص36.

لأطراف اخرى ان تلعب هذا الدور وها هي الصين ترعى مثل هذا الاتفاق في منطقة عرفت بأنها منطقة نفوذ امريكي، فأذن هذا بتناسب مع توزيع الشركاء الامنيين والصين هنا بهذا الدور[1] .

السبب الثالث: هو زيادة التعاون التجاري والعسكري بين الصين من جهة والمملكة العربية السعودية ودول الخليج من جهة أخرى، ايضاً ان الصين ترتبط مع ايران بعلاقات تاريخية فيما بينهم كذلك علاقات عسكرية وخصوصاً في ظل وجود إيران تحت العقوبات بالاقتصادية وتعاونت الصين مع إيران تعاون عسكري أيضاً ، فوجود عداء بين المملكة العربية السعودية من جهة وايران من جهة أخرى أصبح يجعل الصين أمام خيار أما أن تختار ايران ,واما تختار المملكة العربية السعودية ، هذا الضغط اشعر الصين بانها يجب أن تنحو باختيار هذا الطرف او ذاك ، ولكن الصين لجاءت الى حل اخر حتى لا تخسر أحد الأطراف على حساب الآخر فعملت على استثمار الوساطة بينهما من اجل احضار هما الى طاولة واحدة وتوقيع اتفاقية بينهما ومن ثم تكسب الصين ايران والمملكة العربية السعودية معا وفي نفس الوقت لتحافظ على مصالحها ما بين الدولتين[2] .

السبب الرابع: تعرضت المملكة العربية السعودية الى هجوم بالصواريخ والمسيرات الجوية على منشأتها النفطية من قبل الحوثيين في اليمن وبمساندة ايرانية عطل نصف الانتاج النفطي السعودي، هنا المملكة العربية السعودية انتظرت حليفتها التاريخية (الولايات المتحدة الاميركية) لتتخذ موقف في هذا التصعيد الخطير ولكنه لم يأتي قط نا أدرك صانعو القرار السعودي أنه عليهم اعادة النظير في عقيدتهم الامنية فلم تعد الولايات المتحدة الاميركية حليفاً موثوقاً به تماماً.

لذلك قررت المملكة العربية السعودية بالقيام بتوزيع تحالفاتها العسكرية وبدأت بخصوم الولايات المتحدة الأميركية الأبرز حيث وقعت اتفاق تعاون عسكري مع روسيا، تبعتها اتفاقية شراكة استراتيجية شاملة مع الصين وبالفعل بدأت الصين في مساعدة السعودية على تطوير الصواريخ البالستية حيث اتفقت السعودية ان عليها أن تؤمن احتياجاتها من السلاح من بلدان أخرى كالصين وروسيا بدلاً من الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم في أنها تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الحليف الأول وانها اي الولايات المتحدة الاميركية هي أول من تعمل السعودية على شراء السلاح منها أن وفرته لها ولكن أن لم توفره اتجهت نحو الصين حيث اشترت منظومة دفاع صواريخ بالستية من الصين[3].

هنا تلاحظ تغيير للقواعد الامنية والجيوسياسية في المنطقة وتغيرت معها المسلمات السياسية السائدة، حيث ليس على السعودية وإيران أن يكونا خصمين.

السبب الخامس: إيران جار للملكة العربية السعودية جار مشاكس، مهدد، سمه ما شئت لكنه موجود وسيضل لكن الاهم انه يشاركها في الكثير من المصالح أهمها استقرار اسواق النفط فالبلدان معاً يسيطران على 35 % من احتياطيات اوبك النفطية ولكليهما مصلحة في تأمين الامدادات واستقرار الاسواق. فكلما تقاربا وتصالحا معاً أصبح ذلك انفع لهما. وكان للدولتين تعاون وتقارب سبب هذا التقارب ومن اهم انجازات التعاون في مجالات النفط بين إيران والمملكة العربية السعودية الاتفاقية الموقعة بينهما ومدتها خمس سنوات تبدأ من عام 1993, وتنتهي عام 2004[4].

ايران لا تعتبر السعودية عدواً بل تراها خصماً ومنافساً منافسة عززتها الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 لكنها لم تخلقها فإيران ترى ان عدوها الأول هي اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الاميركية، فالكيان

---

(1) إبراهيم فرحات ، إيران والسعودية : ترويض صراع فوضوي، مصدر سبق ذكره ، ص37.

(2) ابراهيم فرحات ، إيران والسعودية ترويض صراع فوضوي ، مصدر سبق ذكره ، ص36.

(3) اسرار المصالحة السعودية الايرانية. هل تنجح الصين فيما فشلت فيه امريكا؟ , 6/ابريل/ ٢٠٢٣ ، بحث منشور على الرابط FLUO : https://youtu.be/goupImL

(4) نيفين سعد، الجديد في العلاقات العربية -الإيرانية، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد (6) ،٢٩ يوليو (١٩٩٨) القاهرة، ومعهد البحوث والدراسات العربية، ص ٤٢.

الصهيوني المحتل بات خطراً على ايران يصعب عليها مواجهته لوحدها ، فهو يواصل استهداف انشطتها في سوريا ومواقعها ويغتال العلماء الايرانيين حول العالم وفي ايران نفسها بل انه يشن هجمات على منشأتها ومواقعها النووية داخل إيران تماماً كما حدث مع هجوم اصفهان الاخير حيث استهدفت منشأتها النووية هناك[1] .

السبب السادس: أن الكيان الصهيوني لم يعد منبوذاً عربياً من كثير من الدول حيث اصبح يقيم علاقات رسمية مع عدة دول عربية بعضها جاد لإيران، علاقات دبلوماسية وعسكرية وامنية هدفها المعلن هو التصدي لإيران نفسها، يحدث هذا في ظل العقوبات المتشددة على إيران من قبل الولايات المتحدة الأميركية التي خنقت الاقتصاد الايراني ، ناهيك عن الاحتجاجات المتكررة في إيران والتي بلغت حد المطالبة بإسقاط النظام. كل ذلك دفع قادة إيران الى اعادة النظر في سياساتهم فالمملكة العربية السعودية والعديد من الدول العربية يمكن التصالح معهم، على عكس الولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني المحتل، وللتصالح ميزاته فقد يبقي على مزيداً من الدول العربية على التطبيع مع الكيان الصهيوني المحتل، وسيبطئ وتيرة العلاقات بينها وبين الدول المطبعة بالفعل، خاصاً أذا رأت هذه الدول ان إيران لم تعد تشكل تهديداً على امنها واستقرارها[2].

السبب السابع : ومن اسباب هذا التقارب أنه كما معلوم أن الصين هي مصنع العالم وأكبر مستورد للنفط عالميا، والوجه الابرز للنفط الايراني والسعودي فمن مصلحة الصين الكبرى هي استقرار امدادات الطاقة في الشرق الاوسط كما أن للصين حضور كبير في منطقة الشرق الأوسط يتمحور حول التجارة والاقتصاد حضور تعزز بانطلاق مبادرة الحزام او الطريق الطموحة فتى المعروف أن إيران هي نقطة عبور محورية في طريق الحرير البري المار عبر آسيا الوسطى وغرب آسيا وصولاً الى أوروبا اما موانئ السعودية على البحر الأحمر تقع على طريق الحرير البحري الممتد الى الموانئ الأوربية على البحر المتوسط. هذا الحضور الاقتصادي تلزمه دبلوماسية قوية تثبت بها الدول قدرتها على انجاز ما استعصى على الولايات المتحدة الأميركية، علاقات جيدة مع المملكة العربية السعودية وايران معاً، وبإتمام الاتفاق أصبح طريق الدبلوماسية الصينية في الشرق الاوسط ممهداً أولاً حيث الصراعات في اليمن وسوريا لا تزال تنتظر من ينهيها، ثم الى اوكرانيا حيث تتطلع الصين للعب دور الوسيط بين روسيا وأوروبا[3].

ثانيا: انعكاسات التقارب السعودي الإيراني على المنطقة:

قاد الحراك السياسي بين المملكة العربية السعودية من جهة و إيران من جهة أخرى الى ولادة اتفاق سياسيا بينهما في 10 آذار من هذا العام 2023 بعد قطيعة دامت قرابة سبع سنوات بين البلدين حيث قطعت العلاقات بين البلدين عندما قامت المملكة العربية السعودية بإعدام رجل الدين الشيعي نمر النمر و 480 من رفاقه حيث ادى هذا العمل الى قيام المئات أن لم يكن الالف من الإيرانيين بمهاجمة السفارة السعودية في العاصمة الإيرانية طهران وكذلك هاجموا القنصلية في مشهد احتجاجاً على هذا العمل، قامت المملكة العربية السعودية على اثر ذلك بسحب سفيرها واقفال قنصليتها وتحديداً عام 2016 وقابلتها إيران بالمثل ، ولم يعد هذا التمثيل موجوداً الا بعد إبرام اتفاق بين المملكة العربية السعودية من جهة وايران من جهة أخرى برعاية صينية في10/آذار/2023 اعاد الامور الى سابق عهدها بالتصالح بين الدولتين واعادة العلاقات الدبلوماسية بنيهما فعقد الاتفاق كان له انعكاسات على الدولتين المتصالحتين ايران والمملكة العربية السعودية وعلى الدول المجاورة لهما وحتى على المنطقة العربية[4].

---

(1)اسرار المصالحة السعودية الإيرانية هل تنجح الصين فيما قتلت فيه اميركا؟ مصدر سبق ذكره.

(2) ابراهيم فرحات إيران والسعودية ترويض صراع فوضوي، مصدر سبق ذكره، ص29.

(3) اسرار المصالحة السعودية الإيرانية هل تنجح الصين فيما فشلت فيه اميركا؟ مصدر سبق ذكره.

(4) عامر هاشم عوادة العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها على مستقبل الاستقرار في العراق ومنطقة الخليج العربي, مجلة معين للدراسات والبحوث ، العدد 5, 2019, ص15.

1- انعكاس الاتفاق على إيران والمملكة العربية السعودية:

جرى اصدار بيان مشترك بين المملكة العربية السعودية من جهة وإيران من جهة أخرى بعد لقاء بين وزير خارجية المملكة العربية السعودية فيصل بن فرحات ووزير خارجية إيران أمير عبد اللهيان في العاصمة الصينية بكين، واهم ما جاء في هذا الاتفاق:

- بدء الترتيب لأعاده فتح السفارات وفتح القنصليات وتسهيل منح التأشيرات بين البلدين وتسيير الرحلات الجوية[1].

- تفعيل الاتفاقية الأمنية بين البلدين الموقعة عام 2001 هذه الاتفاقية التي تضمنت 12 بندا أهمها[2]:

أ- منع الهجرة غير المشروعة بين البلدين وضبط الحدود البرية بينهما والسيطرة على المياه الاقليمية.

ب- التعاون في مجال التدريب الامني وتبادل الخيرات والمعلومات

ت-

3- التنسيق والتعاون في مجال مكافحة الارهاب والمخدرات وغسيل الاموال.

4- التعاون في مجال الانقاذ البحري والتسلل غير المشروع.

وقد ترتب على هذا الاتفاق النتائج التالية[3]:

1- السماح من قبل السلطات الإيرانية بفتح ابوابها أمام السعوديين دون الحاجة الى الحصول على تأشيرة دخول.

2- تقوم المملكة العربية السعودية بالعمل في موسم الحج بإجراء تسهيلات أكثر للحجاج والمعتمرين الايرانيين.

3- التعاون في مراقبة الحدود والمياه الاقليمية بين البلدين لمنع التهريب والأخلال بالأمن.

4- مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات وتطوير التعاون الثنائي لمنع الجريمة المنظمة.

5- إنشاء منتدى أمنى للحوار الاستراتيجي بين الجانبين لمواجهة أخطار الجريمة المنظمة والارهاب.

لقد حرصت المملكة العربية السعودية على تفعيل هذه الاتفاقية الامنية لأنها ترى ان إيران تمثل تهديداً لأمنها، فهي ترى أن دعم إيران للحوثيين في اليمن تهديداً لأمن المنطقة بشكل عام وأمنها بشكل خاص، وترى ان هذا الدعم هو دعم للإرهاب وأن إيران ترسل الصواريخ للحوثيين الذين بدورهم يهددون أمن المملكة العربية السعودية بهذه الصواريخ.

فمواجهة هذا التحدي يعد نقطة أساسية ومحورية بالنسبة للملكة العربية السعودية فلا يمكن أن تنشأ علاقة بين البلدين توقف إيران عن دعم الحوثيين بالسلاح والمال، كذلك إيقاف التدريب وإيواء الكوادر الإرهابية المهددة للمنطقة من داخل إيران على حسب تصريح المملكة العربية السعودية ، فالمملكة ترى أن هذا التهديد ليس فقط لأمنها بل لأمن المنطقة برمتها ويجب إيقافها لهذه التهديدات، أيضا زيادة درجة التنسيق بين المملكة العربية

---

(1) بيان صيني إيراني سعودي يعلن استئناف العلاقات الدبلوماسية في أتفاق الرياض وطهران، 10 / آذار / 2003 ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت):

https://www.aljazeera.com

(2)أحمد محمد طاهر, العلاقات الخليجية -الايرانية: نظرة مستقلة, مجلة السياسة الدولية، العدد 146, اكتوبر 2001 ص114.

(3) محمد يعقوب عبد الله, العلاقات الاقتصادية السعودية الإيرانية ، مجلة شؤون خليجية ، العدد 36, 2004, ص 25.

السعودية وإيران على المستجدات والتعاون على حلها بمواجهتها معاً، كذلك مسألة المليشيات والتي ترى المملكة العربية السعودية أنها تهديد لأمن المنطقة برمتها[1].

وتضمن هذا الاتفاق الموقع بين المملكة العربية السعودية من جهة وبين إيران من جهة أخرى في بيانه اعادة تفعيل اتفاقية التعاون العام بين البلدين والموقعة عام ١٩٩٨ والتي تتضمن مقدمة وبنود وهي [2]:

1- تشكيل لجنة اقتصادية مشتركة على المستوى الوزاري.

2- تشجيع وتسهيل الاستثمارات المشتركة وتبادل الوفود التجارية.

3- التعاون في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والعلمية والتقنية والثقافية والرياضية.

4- أمكانية توقيع الجانبين إيه اتفاقيات أخرى يجدانها مناسبة في أي من هذه المجالات.

أن هذا الاتفاق أعطى إيران نافذة للتنفس منها لمواجهة تهديداتها الداخلية، كما أن هذا الاتفاق يمنح إيران والمملكة العربية السعودية مجالا واسعاً للاستثمار في القطاع العام والخاص حيث ان الاقتصاد لا ينمو الا في بيئة امنة ومستقرة ، فلا يمكن ضخ الاموال وفتح الاستثمارات وعمل شراكات تجارية على المستوى الدولي بين الدولتين او على مستوى القطاع الخاص أن لم تكن البيئة لكليهما امنة ومستقرة.

لقد سعت المملكة العربية السعودية من خلال هذا الاتفاق الى تصفير المشاكل بينها وبين ايران، كذلك ايران ترى أن مشكلة الاتفاق النووي ومشاكلها الداخلية دفعها الى الاتجاه نحو الشرق وفتح شراكة وصداقه معه، فالدولتان تريان أن الاحادية القطبية الحالية السائدة في العلاقات الدولية والمتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية لم تعد تجدي الى تحقيق المكاسب بين الطرفين[3] لذلك اختاروا أن تكون الصين هي الدولة الوسيطة ذات الوساطة بينهما فالصين باقتصاد الدولتين فأنها تمنحهما الثقة وهي اكبر دولة اقتصادية في العالم وستصبح ركيزة النجاح الاقتصادي بين البلدين[4].

2- انعكاس الاتفاق على منطقة الشرق الأوسط:

ان منطقة الشرق الاوسط التي عانت حالة عدم الاستقرار لعقود تعد أكبر الرابحين من هدوء التوترات في المملكة العربية السعودية وإيران، فحسب هذا الاتفاق ستوقف إيران تمويل الحوثيين في اليمن بالمال والسلاح مما يفتح الباب لإنهاء الصراع الدائر هناك.

اما بالنسبة لسوريا فان عودتها للجامعة العربية في القمة العربية المنعقدة في المملكة العربية السعودية بتاريخ 19/ايار/2023اكبر دليل على نجاح هذا الاتفاق وقطف ثماره.

وبخصوص برنامج إيران النووي من المتوقع أن يتم إيقافه على الاقل في الوقت الحالي وهذا ما قد يدفع إسرائيل للتهدئة في التعامل مع إيران، فالمنطقة بشكل عام تتجه لمرحلة يتم فيها التواصل عن طريق الحوار بدل السلاح [5].

3- اليمن:

---

(1) بيان صيني ايراني سعودي يعلن استئناف العلاقات الدبلوماسية في اتفاق الرياض وطهران 10/ مارس / ٢٠٢٣ ٥٤ الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنيت): https://www.aljazeera.com .

(2) العلاقات الاقتصادية الخليجية الايرانية، عوامل التقارب وأفق المستقبل "شؤون خليجية العدد ، 32 ، القاهرة ، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية 2003, ص ١٣٧.

(3) كيف سينعكس التقارب السعودي الإيراني على المنطقة ، 11/ابريل / 2023 ا الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت): https://www.alarabiya.net

(4) ابراهيم فرحات إيران والسعودية ترويض صراع فوضوي, مصدر سبق ذكره ، ص36.

(5) التقارب السعودي –الإيراني, رابحون وخاسرون, 11 / ابريل / 2023, الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت): https://www.dw.com/arabic .

تعد اليمن المحور الاساس في الاتفاق بين المملكة العربية السعودية وايران فخلال التنسيق بينهما من أجل بلورة اتفاق سلام بينهما وانهاء قطيعة دامت ل 8 سنوات زار مسؤولون سعوديون منخفضوا التمثيل الحوثيين من اجل يحث بعض الامور بين الجانبين من ضمنها تبادل الاسرى بين الطرفين وتم هذا التقارب برعاية عمانية حيث صاحبهم وفد دبلوماسي من دولة عمان ، بعد ذلك زار السفير السعودي محمد ال جابر صنعاء ليكون أرفع مسؤول سعودي يزور اليمن بعد قطيعة وحرب بالوكالة بينهم دامت ل 8 سنين منذ عام 2015 ، والتقى السفير السعودي برئيس المجلس السياسي للحوثيين مهدي المشاط، واصر الحوثيين على عدة مطالب لتنفيذ هذا الاتفاق وهي:

1- وقف العدوان على اليمن منذ أكثر من 8 سنوات وانسحاب كافة القوات الأجنبية بالإشارة الى قوات التحالف العربي.

٢ - صرف رواتب موظفي الدولة من إيرادات النفط والغاز ودفع مبالغ ضخمة الى الحوثيين لإعادة الاعمار.

واستمرت المفاوضات بين المملكة العربية السعودية وبين الحوثيين لمدة شهرين متتاليين برعاية عمانية في مسقط من اجل أنهاء كل اشكال الخلاف بينهما ومن ثم ايقاف الحرب [1].

وحظيت هذه المفاوضات بموافقة أعضاء مجلس الرئاسة اليمني على تصور سعودي لإنهاء هذه الحرب ويقوم هذا التصور على فرض ايقاف لأطلاق النار لمدة ٦ أشهر تتضمن فرض الثقة كمرحلة اولى ودفع رواتب الموظفين في كل المناطق ومن ضمنها منطقة سيطرة الحوثيين وفتح الطرق المعلقة والمطار، أما المرحلة الثانية فتبدأ فيها فترة تفاوض لمدة ثلاثة أشهر يشهد اليمن خلال هذين العامين التفاوض حول الحل نهائي.

وحسب تقارير أمريكية نشرتها وكالة بلومباك حول الاتفاق بين المملكة العربية السعودية والحوثيين في اليمن يأته بات الاعلان عن خطة للسلام بين الحوثيين والمملكة العربية السعودية اذا أنه بحسب التقرير الاميركي فان رئيس ما يسمى بالمجلس السياسي للحوثيين مهدي المشاط وقع مع المملكة العربية السعودية بوساطة وفد عُمان اللمسات الاخيرة لوقف اطلاق النار وخطة سلام شاملة، على ان يتم الاعلان عن هذه الخطة وتفاصيلها قبل نهاية هذا العام 2023 كما امعن التقرير الاميركي بالتزام الجميع بالسير بخطة السلام السعودية الايرانية الحوثية والتي تمت بوساطة عمانية مباشرة ووساطة صينية غير مباشرة بعدما نجحت الصين في تقريب وجهات النضر بين المملكة العربية السعودية وإيران[2]، واكد التقرير الأميركي انه ستكون هناك هدنتان محددتان بتاريخ زمني.

حيث ستكون الهدنة الأولى لمدة ستة أشهر تتزامن مع ترتيبات مفصلة لفتح الطرق الرئيسية ورفع جميع القيود المفروضة على الرحلات الجوية والموانئ البحرية، اما المرحلة الثانية في محادثات السلام بين الاطراف اليمنية ستعمل على نزع السلاح وتشكيل حكومة ومجلس رئاسة جديد وستعمل على توحيد البنك المركزي في البلاد (اليمن). أيضاً نظمت التقارير الامريكية الحديث عن موافقة بين المملكة العربية السعودية والحوثيين على قيام الحوثيين بفتح الموانئ. التي يسيطرون عليها وفتح مطار صنعاء بشكل كامل ودفع رواتب الموظفين والعمل على اعادة بناء اليمن بعد الخراب الذي لحقها يسبب الحرب الممتدة لـ ٨ سنوات مع وضع أطار زمني لخروج القوات الاجنبية من البلاد ومن مؤشرات السلام وإنهاء حالة الحرب في اليمن تصريح هانس غروندبرغ المبعوث

(1) حدث جلل بانتظار. العرب السعودية تضحك في اليمن وأميركا قرآت مكتوب إيران! 29/ابريل/2023، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت): https://youtu.be.

(2) حدث جلد بانتظار العرب السعودية تضحك في اليمن وامريكا وايران قرآت مكتوب إيران! مصدر سبق ذكره.

الاممي الى اليمن حول أن المباحثات الحوثية السعودية في اليمن اقرب ما يكون الى السلام الدائم خاصةً في ظل استعادة المملكة العربية السعودية وإيران علاقات بعد قطيعة دامت ل 7 سنوات[1].

وبفضل هذا التقارب تم الاتفاق بين المملكة العربية السعودية وايران اصحبت المملكة العربية السعودية بمأمن من صواريخ الحوثيين كذلك اليمن ستنعم بالأمن والسلام بعد حرب اكلت الاخضر واليابس كما سيزول التهديد الحوثي للطريق البحري في باب المندب الذي هو بمسانده ايرانية هذا التهديد الذي لم يكن فقط لدول الجوار بل تهديداً للطرق المائية في العالم فالملف اليمنى يعتبر مهماً ليس فقط للدولتين المتصالحين المملكة العربية السعودية وايران بل للمنطقة العربية برمتها هذه المسارات الدبلوماسية التي انتهجتها دول المنطقة صنعت تفائل لمرحلة جديدة سمتها الاستقرار وتغليب المصالح الاقتصادية والتنموية على الصراع السياسي والعسكري ولقيت اشادة دولية وأهمية واسعة[2].

4- العراق:

أن التقارب بين المملكة العربية السعودية وايران سينعكس لمصلحة دول المنطقة العربية والدول الاقليمية وخصوصاً للدول المجاورة لهما, والعراق هو جار لكلا الدولتين المتصالحتين فمن المؤكد ان ينعكس هذا التصالح على استقرار وأمن العراق, ولعب العراق دوراً مهماً لا تمام هذا الاتفاق بجهود سياسية كبيرة حيث استضافت العاصمة العراقية خمس اجتماعات بين المملكة العربية السعودية وايران اثمرت تلك الجهود التي كانت على المستويين الاستخبار ي والامني وشاركت فيه ايضا سلطنة عمان بولادة اتفاق بينهما برعاية صينية فالعراق كان له دور مهم في تهيئة الاجواء في المفاوضات ونجح في هذا التفاوض وكان هذا النجاح نجاح مهم لسياسة العراق ,لاستقرار العراق ، لأمن العراق والذي تراه اليوم يترحم على أرض الواقع، كذلك تم افتتاح مصرف للاستثمار الأهلي العراقي في المملكة العربية السعودية وهذه خطوة جيدة ومهمة تشجع المستثمرين من البلدين للدخول في استثمارات للبلدين حيث اعتبر ان الاتفاق بين المملكة العربية السعودية وإيران يصب في صالح العراق، فكلما كسبت العراق أطرافاً متصالحة خصوصًا في دول الجوار فسيكون لذلك الاثر في تحقيق الاستقرار الداخلي على مستويات السياسة والتنمية والاقتصاد وغيرها[3] .

5- **الصين:**

كان للدور الصيني في تطبيع العلاقات بين الفريقين السابقين المملكة العربية السعودية وايران انعكاس ايجابي على الصين نفسها حيث جعل من العملاق الأسيوي لأعباً اساسياً بل مهماً في العلاقات الدولية، فبعد عقود من العزلة أثبتت الصين بأنها قادرة على لعب ادوار عالمية غير الدور الاقتصادي الذي تلعبه عالمياً بل تعدت ذلك الى رسم خريطة تحالفات سياسية جديدة[4] .

ومن المعروف ان الصين تقوم بتبادلات تجارية كبيرة مع دول الخليج العربي يصل حجم هذه التبادلات الى(130) مليار مائة وثلاثين مليار دولار ، وهي نسبة عالية جداً ثم أن الصين تحصل على حوالي36% من حاجاتها الى الطاقة من دول الخليج العربي وخصوصاً المملكة العربية السعودية وايران وهي داخلة مع إيران ايضا في صفقات تجارية واقتصادية ، فعندما وجدت الصين بأن عليها أن تختار ما بين الخليج وما بين ايران قامت بمثل هذا التدخل من أجل ان تحافظ على مصالحها الاقتصادية وايراداتها من الطاقة وليس من أجل تغيير جوهري في سياستها الخارجية التي ترفض في الوقت الحالي ولو لدرجة معينة عدم الانخراط في الجوانب

---

(1) المصدر نفسه.

(2) كيف يؤثر التقارب السعودي الإيراني على الاوضاع في العراق وسوريا ولبنان واليمن ؟ 8/ابريل / 2023، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت): https://youtu.be/IDaUsE0haX

(3) التقارب السعودي الايراني وعلاقته باستقرار العراق, 13/مارس/2023, الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت): https://www.alhadath.net .

(4) مذيعة CNN! ارادت إحراج السعودي سلمان الأنصاري في عودة العلاقات الإيرانية السعودية عليها, ١١/ ما رس/2023, بحث منشور على الرابط الاتي؟ https://youtu.be.

الامنية ، وقيادة النظام الدولية وتوقيع اتفاقيات أمنية ولعب دور اكبر على الساحة الدولية كما تقوم به الولايات المتحدة الامريكية ، الى الان لا تستطيع أن نقول أن هناك تغيير في الموقف الصيني في الجانب[1] .

6- **انعكاسات الاتفاق على الولايات المتحدة الاميركية:**

عبرت الولايات المتحدة الامريكية بردودها على هذا الاتفاق بالارتياح وأنها حددت بعض المكاسب لها والمتمثلة بوقف الحرب في اليمن الجيني ، فالولايات المتحدة الامريكية حاولت ومنذ الشهر الأول لقدوم الرئيس جو بايدن الى البيت الابيض وتوليه مهام الرئاسة فيه أيقاف هذه الحرب ولكنها لم تتمكن فهي ترى ان هذا الاتفاق من شانه أن يوقف هذه الحرب ، ولكن بنفس الوقت الخسارة هي اكبر من ذلك بكثير بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية حيث أن خصمها على الساحة الدولية الأول هو الصين، حيث يعقد اتفاقيات في منطقة نفوذ تاريخياً محسوبة للولايات المتحدة الامريكية فالحليف الأقدم للمملكة العربية السعودية اصبح الان وبشكل واضح ليس اللاعب الوحيد في الشرق الأوسط ودول المنطقة برغم اعتمادها الامني على القوة فهي تتجه لتنويع علاقاتها الدولية في مسرح عالمي يتجه لتعددية اللاعبين فيه عوضاً عن تحجيم الدور الصيني على الساحة الدولية كما تأمل سياسة الرئيس الاميركي جو بايدن الخارجية قامت الصين بتوجيه ضربة في العمق الاميركي او عمق النفود الاميركي في العالم فان خسارة الولايات المتحدة الاميركية خسارة كبيرة في هذا الاتفاق، فالصين برعاية هذا الاتفاق وقيادته خرجت عن دورها التقليدي المتمثل بالحياد النسبي في الصراعات الدولية ضمن سياسة الصين الخارجية في المرحلة الراهنة[2] .

7- **<u>انعكاس التقارب على اسرائيل (الكيان الصهيوني)</u>**

تعد اسرائيل أكبر الخاسرين من تطبيع العلاقات بين إيران والمملكة العربية السعودية ، فالسياسة الإسرائيلية منذ عقود كانت ترمي الى عزل إيران عن محيطها وجعلها دولة منبوذة، كما عملت على استغلال العداء التاريخي بين إيران والمملكة العربية السعودية من اجل ابتزاز دول الخليج العربي والحصول على مكاسب من هذا الابتزاز بذريعة حمايتها من ايران, كما ان اسرائيل كانت تأمل من هذا العداء في الحصول على اتفاقيات تطبيع مع ما تسميه الجائزة الكبرى وهي المملكة العربية السعودية مما يؤثر على الملف الفلسطيني، وبتوقيع المملكة العربية السعودية هذا الاتفاق مع إيران بضمانة ورعاية صينية زال أمل اسرائيل بان تقوم المملكة العربية السعودية بالتطبيع معها لتحميها من عدوها ايران بالأمس والذي أصبح صديق اليوم والمستقبل أن شاء الله يفضل هنا التقارب الذي قاد الى اتفاق بين إيران والمملكة العربية السعودية برعاية صينية[3].

8- **<u>انعكاس التقارب على منظمة أوبك:</u>**

انعكس التقارب السعودي الايراني ايجاباً على منظمة اوبك فقد شكل هذا التقارب دعما جديدا لها, حيث استطاعت هذه المنظمة بتحالفها مع روسيا تلافي الضغوط الامريكية على الهيئة النفطية, مما ازعج الادارة الامريكية بعدما كانت طيعتا بيد سابقتها الجمهوريين ابان عهد الرئيس دونالد ترامب لتدير ضهرها الى الرئيس الامريكي جو بايدن الذي دعاها مراراً الى زيادة الانتاج لخفض اسعار النفط حيث جعل التقارب بين المملكة العربية السعودية وإيران شان اكبر لهذه المنظمة التي تتخذ من افينا مقراً لها حيث ذاب الجليد الذي عزل اثنين من كبار اعضائها بعدما قرروا برعاية صينية اعادة علاقاتها الدبلوماسية الى مسارها الطبيعي بعد طول جفاء مما دفع مجلس الشيوخ الأميركي الى اعادة مشروع نوبك الذي يعاقب المنظمة المصدرة للنفط على احتكار

---

(1) ابراهيم فرحات, إيران والسعودية ترويض صراع فوضوي, مصدر سبق ذكره, ص 32.

(2)ابراهيم فرحات, إيران والسعودية ترويض صراع فوضوي, مصدر سبق ذكره, ص30.

(3)ابراهيم فرحات, إيران والسعودية ترويض صراع فوضوي, مصدر سبق ذكره, ص32..

الانتاج وتحديد اسعار النفط فالمنظمة توفر للعالم أكثر من ٤٠٪ من احتياجاته من الخام، ابدت ارتياحها وتفاؤلها من هذا التقارب كما أن المملكة العربية السعودية وإيران اتفقوا وجميع الاعضاء الفاعلين في اوبك على خفض الانتاج لدعم الاسعار كما أظهرت الدولتين حماساً لتوسيع نطاق التحالف لدعم روسيا التي تواجه الولايات المتحدة الاميركية بشكل غير مباشر في الساحة الأوكرانية وهذه التحركات استفزت الإدارة الأميركية لتشهر سيف قانون اوبك التي ترى فيه سبيلاً لمواجهة تحركات هذا التكتل النفطي وسيساعد التقارب السعودي الايراني منضمة اوبك التي تأسست في بغداد قبل 7 عقود على تدشين عصر جديد يرسم ملامح مستقبلها، مستقبل سيضل مرهوناً بقدرة المنظمة على استثمار الذهب الأسود في مواجهة ضغوط ومصالح البيت الأبيض, لقد اصبح التقارب بين الدولتين داعماً لمنظمة أوبك في مزيد من القرارات التي لا تصب لصالح الولايات المتحدة الاميركية خاصتاً فيما اذا اتفقوا على تحديد سقف الانتاج, تخفيف الانتاج بما يسهم في رفع الأسعار ورفد ميزانيتهما بمزيد من الايرادات فالدول المنتجة للنفط سعيدة بهذا الاتفاق على عكس كبار الدول المستهلكة للنفط في العالم حيث أن هذا الاتفاق لم يكن في صالحهم اذا تم تحديد الانتاج ورفع اسعار النفط بما يدعم إيرادات الموازنات لهذه الدول هذا يؤكد لنا دور الصين وسعيها الحثيث في إبرام هذا الاتفاق حيث انها اكبر مستورد للنفط في العالم سواء السعودي او الإيراني وهي تخشى من أي تحولات في المنطقة المصدرة للنفط في العالم فامن المنطقة مهم للصين من حيث استمرار تزويدها بالطاقة ، وأن هذا الاتفاق مهم أيضا لأروبا بعد العقوبات على روسيا بإمدادات الطاقة الى القارة الأوربية على عكس الولايات المتحدة الاميركية التي بهذا الاتفاق حققت سيطرتها بشكل اكبر على اسواق النفط العالمية[1] .

الخاتمة:

من الجانب النظري سيكون لهذا الاتفاق دور في تخفيف حالة التوتر والصراعات في العالم العربي (ولكن في نفس الوقت يجب ان نفهم ان النجاح لا يكون في توقيع الاتفاقيات فحسب بل النجاح الحقيقي يتحقق في تطبيقها) فهناك الكثير الكثير من اتفاقيات السلام التي وقعت في العالم ولم يكن لها دور في التنفيذ فالتحدي الذي يواجه الطرفين السعودية وإيران يكمن في تنفيذها على ارض الواقع فسيكون هنالك خفض لحالة التوتر وليس حل للصراعات والسبب في ذلك هو ان صراعات العالم العربي هي ليست بشكل كامل 100% تدار وتم تسبيبها بسبب الصراع بين ايران والمملكة العربية السعودية، بل ان هذا الصراع عمل على تفاقم هذه الصراعات، فهذه الصراعات لها اسبابها الداخلية منفردة كل على حدة في البلد الموجود فيها او الخاص بها، فهذه الصراعات ليس لها علاقة لا بالسعودية ولا بإيران ولكن الصراع او الحرب الباردة الإيرانية السعودية فاقمت مثل هذه الاسباب وجعلتها تأخذ دوراً اكبر في الصراع , أذاً اذا اختفت هذه الحرب الباردة بينهما من العالم العربي فمن البديهي ان تخف حدة هذه الصراعات فنلكن متفائلين ولكن نتفاءل بحذر فالصين برعاية هذا الاتفاق وقيادته خرجت عن دورها التقليدي المتمثل بالحياد النسبي في الصراعات الدولية والتركيز فقط على العامل الاقتصادي وليس العوامل الاخرى في النظام الدولي ضمن سياسة الصين الخارجية في المرحلة الراهنة على اعتبار ان التبادل التجاري ما بين الصين ودول الخليج العربي يصل الى (130) مليار دولار وهي نسبة عالية جداً ثم ان الصين تحصل على حوالي 36% من حاجتها الى الطاقة من الخليج وعندما وجدت بان عليها ان تختار ما بين الخليج و ما بين ايران قامت بمثل هذا التدخل من أجل ان تحافظ على مصالحها الاقتصادية ومواردها من الطاقة وليس من اجل تغير جوهري في سياساته الخارجية التي ترفض في الوقت الحالي ولو لدرجة معينة عدم الانخراط في

(1) مقابل مزيد تراجع الهيمنة الأميركية التقارب السعودي الإيراني ينعكس إيجاباً على منظمة أوبك ,١١ / مارس / ٢٠٠٣ ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت) http://www.alarabi/.com

الجوانب الامنية وقيادة النظام الدولي وتوقيع اتفاقيات امنية ولعب دور على الساحة الدولية كما تقوم به الولايات المتحدة الامريكية، فلحد الان لا نستطيع ان نقول ان هناك تغيير في الموقف الصيني بهذا الموضوع .

اما اذا راينا في المستقبل القريب احداث ورعاية اتفاقات لتسوية صراعات ودور امني اكبر للصين مستقبلاً وفي مناطق اخرى او على الاقل في العالم العربي عندها يمكن لنا الحديث عن مجموعة من الشواهد وتغير في النموذج الذي تقوم عليه السياسة الخارجية الصينية، ومن الممكن ان تجادل وقتها ومن الممكن ان نجادل وقتها ان هذا التغيير في سياسة الصين الخارجية ان حدث فمثل دورها في هذه الاتفاقية ورعايتها وحدها لا يعتبر تغيير في سياسة الصين الخارجية المتوفرة.

ولكن الان هناك من الاسباب الاقتصادية المتوفرة في الوقت الحالي والمؤشرات الاقتصادية التي تخبرنا بان مثل هذا التصرف الصيني هناك من يفسره اقتصادياً وليس من دواعي أمنية او تغيير في النظام الدولي على الاقل في الوقت الحالي وهذا ما تم استنتاجه من هذا البحث.

References

1-Ibrahim Farhan, Iran and Saudi Arabia Taming a Chaotic Conflict, Britain, University of Edinburgh 2020, p. 36.

2-Nevin Saad, The New in Arab-Iranian Relations, Journal of Arab Research and Studies, No. 29 July (1998), Cairo, and the Institute for Arab Research and Studies, p. 42

3-Amer Hashem Awada, Saudi-Iranian Relations and Their Impact on the Future of Stability in Iraq and the Arabian Gulf Region, Mueen Journal for Studies and Research, Issue 5, 2019, p. 15.

4- A Chinese, Iranian, and Saudi statement announcing the resumption of diplomatic relations in the Riyadh and Tehran agreement, March 10, 2003 the International Information Network (Internet): https://www.aljazeera.com

5- Ahmad Mohammed Taher, Gulf-Iranian Relations: An Independent View, Al-Seyassah International Magazine., Issue 146, October 2001, p. 114.

6- Mohammed Yaqoub Abdullah, Saudi-Iranian Economic Relations, Gulf Affairs Magazine, Issue 36, 2004, p. 25.

7- Gulf-Iranian economic relations, convergence factors and future horizons, Gulf Affairs, Issue 32, Cairo, Gulf Center for Strategic Studies 2003, p. 137

8- How will the Saudi-Iranian rapprochement affect the region, 6 / April / 2002, the International Information Network (Internet): https://www.alarabiya.net

9- The Saudi-Iranian Rapprochement, Winners and Losers 11/April/2023, International Network for Information (Internet): https://www.dw.com/arabic.

10- A great event awaits. Saudi Arabia laughs in Yemen and America reads Iran letter! 29/April/2023, International Information Network (Internet): https://youtu.be/CPMEX 4Pf-3A

11- In return for a further decline in American hegemony, the Saudi-Iranian rapprochement is reflected positively. On OPEC March 11, 2003, the International Information Network (Internet) http://www.alarabi/.com

12-How does the Saudi-Iranian rapprochement affect the situation in Iraq, Syria, Lebanon and Yemen? 8 / April / 2023, the International Information Network (Internet): https://youtu.be/IDa0zaX_UsE

13- The Saudi-Iranian rapprochement and its relationship to the stability of Iraq, March 13, 2023. The International Information Network (Internet): https://www.alhadath.net.

14- CNN broadcaster! She wanted to embarrass the Saudi Salman Al-Ansari in the return of Iranian-Saudi relations 11 / March / 2023 A research published on the following link? https://youtu.be/0-EvCK

15- Ibrahim Farhat, Iran and Saudi Arabia Taming Chaotic Conflict, Britain, University of Edinburgh ,2020, p. 32.

16- Secrets of the Saudi-Iranian reconciliation. Will China succeed where America failed? April 6, 2023, published on the link: https://youtu.be/goupIm